فضيلة العلم و العلماء

السيد عادل العلوی

بسم الله الرحمن الرحیم

فضيله العلم و العلماء

كاتب:

عادل علوى

نشرت فى الطباعة:

الموسسه الاسلاميه العامه للتبليغ والارشاد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

فضیله العلم و العلماآ

اشاره

سرشناسه : علوی عادل - ۱۹۵۵ عنوان و نام پدیدآور : فضیله العلم و العلماآ/ عادل العلوی مشخصات نشر : قم الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ و الارشاد، ۱۳۸۰. مشخصات ظاهری : ص ۵۴ فروست : (موسوعه رسالات اسلامیه شابک : ۹۶۴-۵۹۱۵-۱۸-X (دوره ؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۵۵-۴ وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : عربی یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا. یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس موضوع : مجتهدان و علما -- احادیث رده بندی کنگره : BP۵۵/۲ /ع ۸۵ف ۶ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۹۶ شماره کتابشناسی ملی : م ۸۰-۵۳۲۷

القسم الأوّل

[تمهید]

بسم الله الرحمن الرحیم

فضیله العلم والعلماء([۱])

الحمد لله الذی علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البیان ، والصلاه والسلام علی أشرف خلقه وسیّد رسله محمّد الأمین وعلی آله الطاهرین الأئمه المعصومین .

الإسلام والدعوه إلی العلم :

قال الله تعالی فی محکم کتابه ومبرم خطابه :

(إنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللهِ الإسْلامُ)([۲]) .

وقال سبحانه :

(وَمَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الإسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ)([۳]) .

فالإسلام هو دین الله القویم والصراط المستقیم من یبتغ غیره فقد ضلّ وأضلّ ، ولا یقبل منه ، فخسر الدنیا والآخره وذلک هو الخسران المبین .

واعلم أنّ مصدر التشریع الإسلامی هو القرآن الکریم والسنّه الشریفه

المتمثّله بقول المعصوم (علیه السلام)وفعله وتقریره وهو النبیّ الأعظم محمّد (صلی الله علیه وآله) وعترته الأئمه الأطهار (علیهم السلام) .

فالمعارف الإسـلاميه الغنيّه إنّما نأخذها من هذين المصدرين الثقلين كما ورد فی حديث الثقلين المتّفق عليه عند الفريقين السـنّه والشيعه . إنّ الرسول الأعظم قال فی مواطن كثيره :

« إنّی تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتی أهل بيتی ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدی وإنّهما لن

يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » .

وحينما نرجع إلى الآيات الكريمه والروايات الشريفه نجد الاهتمام البالغ والحثّ الأكيد على العلم والعلماء وفضلهما ، فما أعظم العلم والعلماء منزلةً ورفعةً فى الإسلام وفى قاموسه وثقافته .

قال الله تعالى :

(يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجات وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)([۴]) .

(نَرْفَعُ دَرَجات مَنْ نَشَاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْم عَلِيمٌ)([۵]) .

وقال عزّ وجلّ :

(هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)([۶]) .

وإنّه سبحانه قارن بينه وبين اُولى العلم فى مقام الشهاده على توحيده فقال

سبحانه :

(شَهِدَ اللهُ أ نَّهُ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَاُوْلُوا العِلْمِ)([۷]) .

وقد أمر نبيّه الأكرم (صلى الله عليه وآله) أن يسأل ربّه فى زياده العلم بقوله تعالى :

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً)([۸]) .

وقال فى وصف عبد من عباده :

(وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى العِلْمِ)([۹]) .

(وَلَقَدْ آ تَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالا الحَمْدُ للهِ الَّذِى فَضَّلَنَا عَلَى كَثِير مِنْ عِبَادِهِ)([۱۰]) .

(وَلَمَّا بَلَغَ أشُدَّهُ آ تَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً)([۱۱]) .

وقال :

(أفَمَنْ يَعْلَمُ أ نَّمَا اُنزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أعْمَى إنَّمَا يَتَذَكَّرُ اُوْلُوا الألْبَابِ)([۱۲]) .

فغير العالم يكون من العميان .

(نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ)([١٣]) .

(وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ اُوتُوا العِلْمَ أ نَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّک فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ)([١۴]) .

(وَمَا يَعْقِلُهَا إلاَّ العَالِمُونَ)([١۵]) .

(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ اُوتُوا العِلْمَ)([١۶]) .

(وَيَرَى الَّذِينَ اُوتُوا العِلْمَ الَّذِى اُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الحَقَّ)([١٧]) .

(وَرَبُّکَ الأکْرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالقَلَمِ)([١٨]) .

عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّ رسول الله (صلى الله عليه

وآله) قال :

« أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه »([١٩]) .

« وأكثر الناس قيمةً أكثرهم علماً ، وأقلّ الناس قيمةً أقلّهم علماً » .

وعنه عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام)قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّه » .

و « إنّ الملائكه لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به ، وإنّه ليستغفر لطالب العلم من فى السماء ومن فى الأرض حتّى الحوت فى البحر » .

و « فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليله البدر » .

و « إنّ العلماء ورثه الأنبياء ، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن

ورثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظٍّ وافر » .

وقال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) :

« ولا كنز أنفع من العلم » .

« قيمه كلّ امرئ ما يحسنه » .

قال الخليل بن أحمد : هذه أحثّ كلمه على طلب العلم ، فهى من غُرر الحِكَم وجوامع الكَلِم ، وطوبى لمن عرف قدر نفسه .

قال (عليه السلام) :

« تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنه ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه ، وهو أنيس فى الوحشه ، وصاحب فى الوحده ، وسلاح على الأعداء ، وزين الأخلاّء ، يرفع الله به أقواماً يجعلهم فى الخير أئمه يُقتدى بهم ، تُرمق أعمالهم ، وتقتبس آثارهم ، ترغب الملائكه فى خلّتهم ، يمسحونهم بأجنحتهم فى صلاتهم ، لأنّ العلم حياه القلوب ونور الأبصار من العمى وقوّه الأبدان من الضعف ، وينزل الله حامله منازل الأبرار ، ويمنحه مجالسه الأخيار فى الدنيا والآخره ، بالعلم

يُطاع الله ويُعبد ، وبالعلم يُعرف الله ويوحّد ، وبالعلم توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال والحرام ، والعلم إمام العقل والعقل تابعه ، يلهمه الله السعداء ويحرّمه الأشقياء » .

فالسعيد من يلهمه الله العلم ، والشقيّ من يحرم من ذلك العلم ، والعلم هو الأساس لكلّ عمل .

قال أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) :

« رأس الفضائل العلم » .

و « غايه الفضائل العلم » .

و « إنّه يتفاضل الناس بالعلوم والعقول لا بالأموال والاُصول » .

و « معرفه العلم دين يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعه فى حياته ، وجميل الاُحدوثه بعد وفاته » .

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

« إنّ خير ما ورّث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال ، فإنّ المال يذهب والأدب يبقى » .

قال مسعده : يعنى بالأدب العلم .

فخير وريث العلم ، وفى الأحاديث الشريفه :

« خير منجد فى الحياه العلم » .

وإنّه « حجاب من الآفات » .

و « مصباح العقل » .

و « أفضل هدايه » .

فهو « جمال لا يخفى ، ونسيب لا يجفى » .

« زين الأغنياء وغنى الفقراء » .

و « أفضل شرف من لا قديم له » .

« أشرف الأحساب ، يرفع الوضيع ، كما أنّ ترك العلم يضع الرفيع » .

« فالعلم ضالّه المؤمن » .

و « لا كنز أنفع من العلم » .

و « كفى به شرفاً أن يدّعيه من لا يُحسنه ، ويفرح به إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذمّاً يبرأ منه من هو فيه » .

و « من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه » .

« فلا شرف كالعلم ، فإنّ الشريف كلّ الشريف من شرّفه علمه

» .

و « إنّ قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذى لا عامر له » .

« فتعلّموا وعلّموا وتفقّهوا ولا تموتوا جهّالا ، فإنّ الله لا يُعذِرُ على الجهل » .

فإنّ « العلم يهدى إلى الحقّ » .

فما أعظم العلم :

فإنّ « كلّ وعاء يضيق بما جُعل فيه إلاّ وعاء العلم فإنّه يتّسع به » .

وهذا يعنى طلب العلم دائماً ، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« إذا أتى علَىَّ يومٌ لا أزداد فيه علماً يقرّبنى إلى الله تعالى فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم » .

« فمن قاتل جهله بعلمه ، فقد فاز بالحظّ الأسعد » .

و « ذنب العالم واحد ، وذنب الجاهل ذنبان ، العالم يُعذّب على ركوب الذنب ، والجاهل يُعذّب على ركوب الذنب وتركه العلم » .

فهلمّوا إلى طلب العلم النافع والعمل الصالح :

« فما استرذل الله تعالى عبداً إلاّ حُرم العلم ، من علامه بُغض الله تعالى للعبد أن يبغض إليه العلم » .

أجل :

« العلم رأس الخير كلّه ، والجهل رأس الشرّ كلّه » .

« فهو أصل كلّ حال سَنىّ ، ومنتهى كلّ منزله رفيعه » .

قال الشهيد الثانى قدّس سرّه الشريف فى كتابه القيّم الأخلاقى الذى لا بدّ لكلّ طالب علم أن يقرأه ، بل فى كلّ عام مرّه ، قال : إعلم أنّ الله سبحانه جعل العلم هو السبب الكلّى لخلق هذا العالم العِلوى والسفلى طرّاً ، وكفى بذلك جلاله وفخراً ،

قال الله تعالى فى محكم الكتاب ، تذكرةً وتبصرةً لأُولى الألباب :

(اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَات وَمِنَ الأرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ

شَيْء قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكَلِّ شَيْء عِلْماً)([٢٠]) .

وكفى بهذه الآيه دليلا على شرف العلم ، لا سيّما علم التوحيد الذى هو أساس كلّ علم ومدار كلّ معرفه . وجعل سبحانه العلم أعلى شرف وأوّل منّه امتنّ بها على ابن آدم بعد خلقه وإبرازه من ظلمه العدم إلى ضياء الوجود ، فقال سبحانه فى أوّل سوره أنزلها على نبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله) :

(ا قْرَأ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَق * ا قْرَأ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالقَلَمِ * عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)([٢١]) .

فتأمّل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد الذى :

(لا يَأتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيم حَمِيد)([٢٢]) ، بنعمه الإيجاد ، ثمّ أردفها بنعمه العلم . فلو كان ثمّه منّه أو توجد نعمه بعد نعمه الإيجاد هى أعلى من العلم لما خصّه الله تعالى بذلك([٢٣]) . انتهى كلامه رفع الله مقامه .

هذا ، والله سبحانه خلق الإنسان من جسد وروح ، وكان الجسد من تراب فهو أرضى الوجود ، يفنى وإنّه ضيّق الحدود جدّاً ، فإنّه الذرّه فى أبعادها الثلاث قبال الكوكب الذى يعيش فيه ، والكوكب الأرضى يعدّ ذرّه فى مجرّه التبانه ، وهى

ذرّه فى المجرّات المليونيه ، وإنّها الذرّه فى الفضاء الذى لا يتناهى ، وإنّه الذرّه فى علم الله السرمدى الأبدى ، هذا حال جسد الإنسان فى خلقته العناصريّه ، وأمّا روحه فإنّها من العالم الملكوتى ، من الله سبحانه :

(وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى)([٢٤]) .

وإنّها باقيه ، ولها سعه وجوديّه ينطوى فيها العالم الأكبر ، فلا يقاس بها شىء ، استخلفت

الله فی أسمائه وصفاته .

ولکن من العجب العجاب أنّ الإنسان یعتنی بجسده غایه الاعتناء فی مأکله ومشربه ولباسه وکلّ لوازم حیاته المادّیه ، مع علمه بالموت وبفناء الجسد ، فإنّه یأکل فی الیوم مرّات ومرّات ، ویتغذّی بألوان من الأطعمه والأشربه لیبقی حیّاً ولو لأیام معدودات ، ویتلذّذ بالمأکولات والمشروبات ، إلاّ أ نّه قد غفل عن روحه وإطعامها وغذائها وحیاتها ، وطعام الروح وحیاتها إنّما هو بالعلوم والفنون ، فکیف یتغذّی کلّ یوم لا ـ أقلّ ثلاث مرّات صباحاً وظهراً ومساءً ، ولا یتغذّی لروحه ولو لساعه فی کلّ یوم بکسبها العلم ؟ ! ألیس العلم طعاماً کما ورد عن الإمام الباقر (علیه السلام)فی قوله : (فَلْيَنْظُرِ الإنسَـانُ إلَى طَعَـامِهِ)([۲۵]) ; قال (علیه السلام) : « إلی علمه ممّن یأخذ » .

قال أمیر المؤمنین علیّ (علیه السلام) :

« العلم حیاه » .

وقال :

« العلم حیاه الإسلام وعماد الدین والإیمان » .

وإنّه « محیی النفس ومنیر العقل وممیت الجهل » .

« حیاه القلوب ونور الأبصار من العمی وقوّه الأبدان من الضعف » .

و « ما مات من أحیی علماً ، فإنّ الناس هلکی إلاّ العلماء ، اکتسبوا العلم یکسبکم الحیاه » .

وبهذا أصبح طلب العلم من أهمّ الواجبات العقلیه والدینیه الشرعیه ، إذ به حیاه الأرواح والقلوب .

قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) :

« طلب العلم فریضه علی کلّ مسلم ومسلمه » .

« به یطاع الربّ ویُعبد ، وبه توصل الأرحام ، ویعرف الحلال من الحرام ... » .

« فتعلموا العلم فإنّ تعلّمه حسنه ، وإنّه خیرٌ من المال ، فإنّه العلم یحرسک وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقه ، والعلم یزکو

على الإنفاق ، وصنيع المال يزول بزواله » .

فهو « ميراث الأنبياء » .

و « لا يحصل عليه إلّا المؤمن » .

و « يقوّى الرجل على المرور على الصراط » .

« فأكثر الناس قيمه أكثرهم علماً ، وأقلّ الناس قيمه أقلّهم علماً » .

« فالعلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد فى تعلّمهما ، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد فى ثمنك وقدرك » .

« فإنّه بالعلم تهتدى إلى ربّك ، وبالأدب تحسن خدمه ربّك ، وبأدب الخدمه يستوجب العبد ولايته وقربه ، فاقبل النصيحه كى تنجو عن العذاب » .

« فأقرب الناس من درجه النبوّه أهل العلم والجهاد » .

« فطالب العلم ركن الإسلام ويُعطى أجره مع النبيّين » .

« فالعلماء كأنبياء بنى إسرائيل » .

فهم « مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء » .

« فتفقّه فى الدين ، فإنّ الفقهاء ورثه الأنبياء » .

و « إنّ مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء » .

و « قد هلك خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقى الدهر ، أعيانهم مفقوده وأمثالهم فى القلوب موجوده » .

« فالعالم حىّ وإن كان ميّتاً ، والجاهل ميّت وإن كان حيّاً » .

و « العلم أفضل من العباده » .

« من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلا إلى حقّ ، أو ضلالهً إلى هدى كان علمه ذلك كعباده متعبّد أربعين عاماً » .

« فقليل العلم خيرٌ من كثير العباده » .

و « كلمه من الحكمه والعلم يسمعها الرجل فيقول أو يعمل بها خير من عباده سنه » .

و « تذاكر العلم ساعه خيرٌ من قيام ليله » .

و « نوم مع علم خيرٌ من صلاه على جهل » .

و

« قليل العمل مع كثير العلم ، خيرٌ من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهه » .

« فطلب العلم أفضل عند الله من الصلاه والصيام والحجّ والجهاد فی سبيل الله تعالی » .

ومن هذا المنطلق العظيم فی فضل العلم والعلماء نجد التركيز البالغ من قبل الأئمه الأطهار عتره النبیّ المختار آل محمّد الأبرار (عليهم السلام) علی طلب العلم وفضله ، وإنّ الشيعی والمتابع لهم لا يكون ولا يغدو ولا يمسی إلاّ عالماً ربّانياً أو متعلّماً علی سبيل النجاه ، ولا يكون من الناس ومن الغثاء الهالک ، بل الإمام الصادق (عليه السلام) يقول :

« ليت السياط علی رؤوس أصحابی حتّی يتفقّهوا فی الدين » .

قال الإمام الباقر (عليه السلام)لابنه الإمام الصادق (عليه السلام) :

« يا بنیّ ، اعرف منازل الشيعه علی قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإنّ المعرفه هی الدرايه للروايه ، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلی أقصی درجات الإيمان ، إنّی نظرت فی كتاب لعلیّ (عليه السلام)فوجدت فی الكتاب : أنّ قيمه كلّ امرئ وقدره معرفته » .

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

« اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا ، فإنّا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتّی يكون محدّثاً ، فقيل له : أوَ يكون المؤمن محدّثاً ؟ قال : يكون مفهّماً والمفهّم محدّث » .

لا يخفی أ نّه فی درايه هذه الروايه الشريفه قيل : المحدّث تاره يقرأ بالكسر ، أی يكون من اسم الفاعل ، ويعنی به أ نّه يحدّث الناس بأحاديث الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) ، واُخری بالفتح أی اسم مفعول بمعنی أنّ الملائكه تحدّثه بالعلم الإلهامی ، كما ورد فی الدعاء : « وارزقنی إلهام

الملائكه المقرّبين » ، أى إلهام جبرئيل وميكائيل وأمثالهما من الملائكه المقرّبين ، وهذا من العلم النورانى الذى يقذفه الله سبحانه فى قلب من يشاء أن يهديه إلى الصراط المستقيم :

« ليس العلم بكثره التعلّم ، إنّما العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء أن يهديه » .

فالمؤمن ملهم ومفهّم ومحدّث ، يناجيه ربّه فى سرّه ، ويؤدّبه بأدبه ، ويخلّقه بأخلاقه ، ويعلّمه من علمه .

فضل العلم على العباده :

وبمثل هذا ورد فى الأحاديث الشريفه :

« عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد » .

و « فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليله البدر » .

و « إنّ فضله على العابد كفضل الشمس على الكواكب ، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب » .

و « إنّ الركعه من عالم بالله خيرٌ من ألف ركعه من متجاهل بالله » .

« فعالم واحد أفضل من ألف عابد وألف زاهد » .

و « ساعه من عالم يتّكئ على فراشه ينظر فى علمه ، خير من عباده العابد سبعين عاماً » .

وأمّا فلسفه تقديم العالم على العابد ، فمنها :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« فضل العالم على العابد بسبعين درجه ، بين كلّ درجتين حضر ــ أى عدو ــ الفرس سبعين عاماً ، وذلك إنّ الشيطان يضع البدعه للناس فيبصرها العالم فينهى عنها ، والعابد مقبل على عبادته لا يتوجّه لها ولا يعرفها » .

قال الإمام الرضا (عليه السلام) :

« يقال للعابد يوم القيامه : نِعمَ الرجل كفت همّتك ذات نفسك ، وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنّه ، ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم

... يقـال له : يـا أ يّها الكافل لأيتام آل محمّـد ، الهادى لضـعفاء محبّبيهم ومواليهم قف حتّى تشـفع لكلّ من أخـذ عنك أو تعلّم منك » .

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

« إذا كان يوم القيامه بعث الله عزّ وجلّ العالم والعابـد ، فإذا وقفا بين يدى الله عزّ وجلّ قيل للعابد : انطلق إلى الجنّه ، وقيل للعالم : قف تشفّع للناس بحسن تأديبك لهم » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« والذى نفس محمّد بيده لَعالمٌ واحدٌ أشدّ على إبليس من ألف عابد ، لأنّ العابد لنفسه والعالم لغيره » .

فهلمّوا لطلب العلم :

و « اطلبوه ولو كان بالصين » .

يدلّ على بعد المسافه حين صدور الروايه ،

ولو علم الناس ما فى العلم من البركات والنور « لطلبوه ولو بخوض اللجج وسفك المُهج » ، فهو « السبب بين العبد وربّه » .

وما أروع نصيحه لقمان لولده :

« بنىّ ، اجعل فى أيّامك ولياليك وساعاتك نصيباً لك فى طلب العلم ، فإنّك لن تجد لك تضييعاً مثل تركه » .

« فالعلم أثمن من كلّ ثمين ، وأنفس من كلّ نفيس ، ولا ضياع كضياعه » .

« فطلبه واجب فى كلّ حال » .

« ألا إنّ الله يحبّ بغاه العلم وطلّابه » .

وهيهات أن يشبع الإنسان من طلب العلم ، فإنّه يطلبه :

« من المهد إلى اللحد » .

« منهومان لا يشبع طالبهما : طالب العلم وطالب الدنيا ، إلاّ أنّ طالب الدنيا يقتله طلبه ، وطالب العلم يحيى فى طلبه ، فيزداد رضى الرحمن ، أمّا طالب المال والدنيا فيتمادى فى الطغيان » .

(لَيَطْغَى * أنْ رَآ هُ اسْتَغْنَى

)([٢۶]) .

« فالشاخص فی طلب العلم کالمجاهد فی سبیل الله » .

و « إذا جاءه الموت وهو علی طلب العلم مات وهو شهید » .

و « ما من عبد یغدو فی طلب العلم أو یروح إلّا خاض الرحمه الإلهیّه » .

وإنّها قریبه من المحسنین .

« فطالب العلم له عزّه الدنیا وفوز الآخره » .

وذلک هو الفوز العظیم .

« فمن طلب العلم فهو کالصائم نهاره والقائم لیله ، وإنّ باباً من العلم یتعلّمه الرجل خیرٌ له من أن یکون أبو قبیس ــ جبل کبیر فی مکّه المکرّمه ــ ذهباً فأنفقه فی سبیل الله » .

و « من طلب العلم تکفّل الله برزقه » .

و « من تفقّه فی الدین کفاه الله همّه ورزقه من حیث لا یحتسب » .

و « من جاء أجله وهو یطلب العلم لیحیی به الإسلام لم یفضله النبیّون إلّا بدرجه » ، أی یکون دون النبیّین بدرجه واحده .

فما أعظم منزله طالب العلم .

« فإنّه تبسط له الملائکه أجنحتها رضیً بما یطلب ، وتستغفر له ، وبورک فی معیشته ، ولم ینقص من رزقه » .

قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) :

« من سلک طریقاً یطلب فیه علماً سلک الله به طریقاً من طرق الجنّه ، ویفتح له باب إلی الجنّه ، بل کانت الجنّه فی طلبه ، ویستغفر له کلّ شیء حتّی الحیتان فی البحر » ، فإنّ حیاتهم ببقائه ، وبقاؤه بتوفیقه وطاعته وطهارته وغفران ذنوبه وآثامه ، فجمیع دوابّ الأرض لتصلّی علی طالب العلم حتّی الحیتان فی البحر ، و « من خرج من بیته یطلب علماً شیّعه سبعون ألف ملک یستغفرون له ، وکانت الملاطکه معه یحفظونه

» .

فضل معلّم الخير :

عن عيسى بن مريم (عليه السلام) :

« من عَلِمَ وَعمِلَ وعَلَّم ، عُدَّ فى الملكوت الأعظم عظيماً » .

فإنّ طالب العلم والعالم ربما يستضعفه الناس ويعدّ فى الأرض من المستضعفين ، إلاّ أ نّه فى السماء يعدّ عظيماً ، و « زكاه العلم وأفضل الصدقه تعليمه من لا يعلمه » .

وما أروع ما يقوله الإمام الرضا (عليه السلام) :

« رحم الله عبداً أحيى أمرنا ، فقال الهروى له : فكيف يُحيى أمركم ؟ قال : يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس ، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا » .

و « ما أخذ الله سبحانه على الجاهل أن يتعلّم حتّى أخذ على العالم أن يُعلّم » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« يجيء الرجل يوم القيامه وله من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسى ، فيقول : يا ربّ ، أ نّى لى هذا ولم أعملها ؟ فيقول : هذا علمك الذى علّمته الناس يعمل به من بعدك . فمن علّم باب هدىً فله مثل أجر من عمل به ، ولا ينقص أُولئك من أُجورهم شيئاً ، وكلّ شيء ينقص على الإنفاق إلاّ العلم » .

قال الإمام الحسن (عليه السلام) :

« علّم الناس ، وتعلّم علم غيرك ، فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« إنّ الله وملائكته حتّى النمله فى جُحرها وحتّى الحوت فى البحر يصلّون على معلّم الناس الخير . إنّ معلّم الخير يستغفر له دوابّ الأرض وحيتان البحر وكلّ ذى روح فى الهواء وجميع أهل السماء والأرض ، ولا يستخفّ بحقّ معلّم الخير إلاّ المنافق » .

قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله) :

« ألا أُخبركم عن الأجود والأجود ؟ الله الأجود الأجود ، وأنا أجود ولد آدم ، وأجودكم بعدى رجل علّم علماً فنشر علمه ، يبعث يوم القيامه أُمّةً وحده » .

فيكون مثل خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) ، فإنّه كان أُمّه .

شرائط تعلّم العلم :

فلا بدّ لطالب العلم من الصبر على طلبه وتحمّل الأذى والمتاعب من أجله ، فلا يضجر ولا يكسل .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« من لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعه بقى فى ذلّ الجهل أبداً . وما من متعلّم يختلف إلى باب العالم إلّا كتب الله له بكلّ قدم عباده سنه . ومن صفات المتّقين : إنّك ترى لهم قوّه فى دين وحزماً فى لين وإيماناً فى يقين وحرصاً فى علم ، وعلماً فى حلم . ولا بدّ لطالب العلم من النيّه الصادقه والإخلاص فى طلب العلم » .

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

« من تعلّم لله وعمل لله وعلّم لله دُعى فى ملكوت السماوات عظمياً ، فقيل : تعلّم لله وعمل لله وعلّم لله » .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«

العالم إذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كلّ شيء ، وإذا أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كلّ شيء » .

قال أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) :

« لو أنّ حمله العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه ، ولكنّهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« علماء هذه الأُمّه رجلان : رجل آتاه الله علماً فطلب به وجه الله والدار الآخره وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ،

وعلم يشترِ به ثمناً قليلا ، وذلك يستغفر له من فى البحور ، ودوابّ البرّ والبحر والطير فى جوّ السماء ، ويُقدم على الله سيّداً شريفاً ، ورجلٌ آتاه الله علماً فبخل به على عباد الله ، وأخذ عليه طمعاً ، واشترى به ثمناً قليلا ، فذلك يلجم يوم القيامه بلجام من نار » .

علائم طلّاب العلم وأصنافهم :

فطالب العلم إنّما يتقرّب بعلمه إلى الله ويكون مهاباً وعزيزاً عند الناس فيما لو طلب وتعلّم لله سبحانه ، ولكلّ شىء علامه وخصيصه ، فمن علائم طلب العلم لله عزّ وجلّ وخصائص المتعلّم لله :

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال :

« من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلّا ازداد به فى نفسه ذلا ، وفى الناس تواضعاً ، ولله خوفاً ، وفى الدين اجتهاداً ، وذلك الذى ينتفع بالعلم فليتعلّمه ، ومن طلب العلم للدنيا والمنزله عند الناس والحظوه عند السلطان ـ أى يتقرّب به إلى الدوله والحكومه ـ لم يصب منه باباً إلاّ ازداد فى نفسه عظمهً وعلى الناس استطاعهً وبالله اغتراراً ، ومن الدين جفاءً ، فذلك الذى لا ينتفع بالعم فليكفّ وليمسك عن الحجّه على نفسه ، والندامه والخزى يوم القيامه » .

« فمن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا ، ومن أراد به الدنيا فهو حظّه » .

و « من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنّه » .

و « من تعلّم العلم رياءً وسمعه يريد به الدنيا نزع الله بركته ، وضيّق عليه معيشته ، ووكله الله إلى نفسه ، ومن وكله الله إليه نفسه فقد هلك » .

« فمن تعلّم العلم لغير الله تعالى فليتبوّأ مقعده

من نار » .

و « من طلب العلم لغير العمل فهو كالمستهزئ بربّه عزّ وجلّ » .

« أوحى الله إلى بعض أنبيائه : قل للـذين يتفقّهون لغير الـدين ، ويتعلّمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا لغير الآخره ، يلبسون للناس مسوك الكبائش وقلوبهم كقلوب الذئاب ، ألسـنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمرّ من الصبر : إيّاى يخادعون ؟ ! ولأُتيحنّ لكم فتنه تذر الحكيم حيراناً » .

فإنّه سبحانه يبتليه ببلاء صعب يتحيّر منه أُولى الألباب .

قال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) :

« خـذوا مـن العلـم مـا بـدا لكم ، وإيّاكم أن تطلبـوه لخصـال أربـع : لتبـاهوا به العلمـاء ، أو تمـاروا به السـفهاء ، أو تراؤوا به فى المجالس ، أو تصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤّس » .

فمن النـاس من يطلب العلم بأمـل الرئـاسه على الناس ، فلا بـدّ أن يهـذّب نفسه من اليوم الأوّل بأن يطلب العلم لله وللعمل لا رياءً وسمعةً وحبّاً للرئاسه .

« ومن طلب العلم لأربع دخـل النار : ليباهى به العلماء ، أو يمارى به السـفهاء ، أو ليصـرف به وجوه الناس إليه ، أو يأخـذ به من الاُمراء » .

أ يّهـا الأحبّه والأعزّاء ، يـا إخوان الصـفا وأخلاّء الوفـا ، إنّ طلبه العلم أصـناف ، فلينظر طـالب العلم إلى نفسه وطلبه للعلم حتّى يعرف أ نّه من أىّ صنف هو ؟

قال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) :

« طلبه العلم على ثلاثه أصـناف ، ألا فاعرفهم بصـفاتهم وأعيانهم : صـنف منهم يتعلّمون للمراء والجـدل (الجهل) ، تراه مؤذياً مممارياً للرجال فى أنديه المقال ، قد تسربل بالتخشّع ، وتخلّى من الورع ، فدقّ الله من هذا خيزومه وقطع

منه خيشومه ، وأمّا صاحب الاستطاله والختل فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله ويتواضع للأغنياء من دونهم ، فهو لحلوائهم هاضم ولـدينه حاطم ، فأعمى الله من هذا بصره ، وقطع من آثار العلماء أثره ، وأمّا صاحب الفقه والعمل تراه ذا كآبه وحزن ، قد قام الليل فى حندسه وقد انحنى فى بُرنسه ، يعمل ويخشى ، خائفاً وجلا من كلّ أحد إلاّ من كلّ ثقه من إخوانه ، فشدّ الله من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامه أمانه » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« العلماء ثلاثه : رجل عاش به الناس وعاش بعلمه ، ورجل عاش به الناس وأهلك نفسه ــ إذ لم يعمل بعلمه ــ ورجل عاش بعلمه ولم يعش به أحد غيره ــ فلم يعلّم الناس من علمه ــ » .

اختيار المعلّم الصالح :

ثمّ لا بدّ فى طلب العلم من اختيار المعلّم الصالح والاُستاذ النافع ، فإذا رأيتم العالم مقبلا على دنياه يدخل فى زمره السلاطين وعلى موائد الأغنياء فاتّهموه فى دينه ، فلا يؤخذ منه الفقه والدين ، وقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام)فى قوله تعالى : (فَلْيَنْظُرِ الإنسَانُ إلَى طَعَامِهِ)([٢٧]) ; قال : « فلينظر إلى علمه الذى يأخذه ممّن يأخذه » .

« فلا تتعلّم العلم ممّن لم ينتفع به ، فإنّ من لم ينفعه علمه لا ينفعك » .

« فلا علم إلاّ من عالم ربّانى ، ومعرفه العلم بالعقل » .

فمن آثاره وصُنعه وأعماله تعرف علمه وعمله .

« وعجباً لمن يتفكّر فى مأكوله كيف لا يتفكّر فى معقوله ، فيجنّب بطنه ما يؤذيه ، ويودع صدره ما يزكّيه » .

« فتعلّم علم من يعلم ،

وعلّم علمك من يجهل » .

حقوق العلم وحدوده :

ولا يخفى أنّ للعلم حدوداً وحقوقاً ، لا بدّ من مراعاتها حتّى يتمّ المطلوب ونصل إلى المراد والمقصود ، فإنّه لمّا سئل رسول الله عن العلم ؟ قال : الإنصات ، قال : ثمّ مه ؟ قال : الاستماع له ، قال : ثمّ مه ؟ قال : الحفظ له ، قال : ثمّ مه ؟ قال : العمل به ، قال : ثمّ مه ؟ قال : ثمّ نشره .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : تواضعوا لمن تتعلّمون منه العلم ولمن تعلّمونه ، ولا تكونوا من جبابره العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : تواضعوا لمن تعلّمونه العلم ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم .

وقال (عليه السلام)فى قوله تعالى : (وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)([٢٨]) : « ليكن الناس عندك فى العلم سواء » .

فالتواضع من الاُصول الأساسيه فى طلب العلم عالماً أو متعلّماً .

وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام)فى رساله الحقوق المرويّه عنه فى حقوق المتعلّم على المعلّم قال :

« أمّا حقّ رعيّتك بالعلم : فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم ، وفتح لك من خزائنه ، فإذا أحسنت فى تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلّك » .

وأمّا فى حقوق المعلّم على المتعلّم ، فقال :

« حقّ سائسك بالعلم : التعظيم له ، والتوقير

لمجلسه ، وحسن الاسـمتاع إليه ، والإقبـال عليه ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، وأن لا تجيب أحـداً يسأله عن شـيء حتّى يكون هو يجيب ، ولا تحـدّث فى مجلسه أحـداً ، ولا تغتاب عنده أحداً ، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء ، وأن تستر عيوبه به ، وتظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدوّاً ، ولا تعادى له وليّاً ، فإذا فعلت ذاك شهد لك ملائكه الله بأ نّك قصدته وتعلّمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس » .

قال الإمام الباقر (عليه السلام) :

« إذا جلست إلى عالم فكن على أنّ تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن القول ، ولا تقطع على أحد حديثه » .

قال أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) :

« من حقّ العالم عليك أن تسـلّم على القوم عامّه وتخصّه دونهم بالتحيّه ، وأن تجلس أمامه ، ولا تشيرنّ عنده بيدك ، ولا تغمزن بعينيك ، ولا تقولن (قال فلان) خلافاً لقوله ، ولا تغتابنّ عنـده أحـداً ، ولا تسارّ فى مجلسه ، ولا تأخـذ بثوبه ، ولا تلـحّ عليه إذا أملّ ، ولا تعرض من طول صحبته ، فإنّما هو بمنزله النخله تنتظر متى يسقط عليك منها شيء ، فإنّ المؤمن العالم لأعظم أجراً من الصائم القائم الغازى فى سبيل الله ، فإذا مات العالم انثلمت فى الإسلام ثلمه لا يسدّها شيء إلى يوم القيامه » .

و « ليس من أخلاق المؤمن التملّق ولا الحسد إلاّ فى طلب العلم » .

و « إذا رأيت عالماً فكن له خادماً » .

« فمن وقّر عالماً فقد وقّر ربّه » .

و «

من استقبل العلماء فقد استقبل رسول الله ، ومن زارهم فقد زاره ، ومن جالسهم فقد جالسه ، ومن جالس رسول الله فكأ نّه جالس الله سبحانه » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« من علّم شخصاً مسألةً فقد ملك رقبته ، فقيل له : يا رسول الله ، أيبيعه ؟ فقال : لا ولكن يأمره وينهاه » .

وهذا من قولهم : (من علّمنى حرفاً فقد صيّرنى عبداً) .

فينبغى :

« عل المتعلّم أن يدأب نفسه فى طلب العلم ، ولا يملّ من تعلّمه ولا يستكثر ما علم » .

« ولا يحرز العلم إلاّ من يطيل درسه » .

و « من أكثر الفكر فيما تعلّم أتقن علمه ، وفهم ما لم يكن يفهم » .

« فلا فقه لمن لا يديم الدرس » .

« فاطلب العلم تزدد علماً » .

و « تفرّغ للعلم إن كنت تريده ، فإنّ العلم لمن تفرّغ » .

« فلا تسأم من طلب العلم طول عمرك » .

وإليكم هذا الحديث الجامع فى طلب العلم :

العلاّمه المجلسى بسنده عن عنوان البصرى ــ وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنه ــ قال : كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين ، فلمّا قدم جعفر الصادق المدينه اختلفت إليه ، وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك ، فقال لى يوماً : إنّى رجل مطلوب ومع ذلك لى أوراد فى كلّ ساعه من آناء الليل والنهار ، فلا تشغلنى عن وردى ، وخذ عن مالك واختلف إليه كما كنت تختلف إليه ، فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت فى نفسى : لو تفرّس فىّ خيراً لما زجرنى عن

الاختلاف إليه والأخذ عنه ، فدخلت مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّمت عليه ثمّ رجعت من الغد إلى الروضه وصلّيت فيها ركعتين وقلت : أسألك الله يا الله أن تعطف عليّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدى به إلى صراطك المستقيم ، ورجعت إلى داری مغتمّاً ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أُشرب قلبى من حبّ جعفر ، فما خرجت من داری إلاّ إلى الصلاه المكتوبه حتّى عيل صبرى ، فلمّا ضاق صدرى تنعّلت وتردّيت وقصدت جعفراً وكان بعدما صلّيت العصر ، فلمّا حضرت باب داره واستأذنت عليه فخرج خادم له فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : السلام على الشريف ، فقال : هو قائم فى مصلاّه ، فجلست بحذاء بابه ، فما لبثت إلاّ يسيراً إذ خرج خادم فقال : ادخل على بركه الله ، فدخلت وسلّمت عليه ، فردّ السلام وقال : إجلس غفر الله لك ، فجلست ، فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه ، وقال : أبو من ؟ قلت : أبو عبد الله . قال : ثبّت الله كنيتك ووفّقك يا أبا عبد الله ، ما مسألتك ؟ فقلت فى نفسى : لو لم يكن لى من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً ، ثمّ رفع رأسه ثمّ قال : ما مسألتك ؟ فقلت : سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقنى من علمك وأرجو أنّ الله تعالى أجابنى فى الشريف ما سألته ، فقال : يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلّم ، إنّما هو نور يقع فى قلب من يريد الله تعالى أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أوّلا فى نفسك حقيقه

العبوديّه ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك ، فقلت : يا شريف ، فقال : قل يا أبا عبد الله ، قلت : يا أبا عبد الله ، ما حقيقه العبوديّه ؟ قال : ثلاثه أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً ، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك ، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً ، وجمله اشتغاله فيما أمره تعالى ونهاه عنه ، فإذا لم يرَ العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه ، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء والمباهاه مع الناس ، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثه هان عليه الدنيا وإبليس والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً ، ولا يطلب ما عند الناس عزّاً وعلوّاً ، ولا يدع أيامه باطلا ، فهذا أوّل درجه التقى ، قال الله تبارك وتعالى : (تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)([٢٩]) ، قلت : يا أبا عبد الله أوصني ، قال : أُوصيك بتسعه أشياء فإنّها وصيّتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفّقك لاستعماله ، ثلاثه منها في رياضه النفس ، وثلاثه منها في الحلم ، وثلاثه منها في العلم ، فاحفظها وإيّاك والتهاون بها . قال عنوان : ففرّغت قلبي له .

فقال :

أمّا اللواتي في الرياضه :

ـــ فإيّاك أن تأكل ما لا تشتهيه ،

فإنّه يورث الحماقه والبله .

ــــ ولا تأكل إلاّ عند الجوع .

ــــ وإذا أكلت فكل حلالا وسمّ الله واذكر حديث الرسول (صلى الله عليه وآله) : ما ملأ آدمى وعاءً شرّاً من بطنه ، فإذا كان ولا بدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وأمّا اللواتى فى الحلم :

ــــ فمن قال لك : إن قلت واحدةً سمعت عشراً ، فقل : إن قلت عشراً لم تسمع واحده .

ــــ ومن شتمك فقل له : إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لى ، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك .

ــــ ومن وعدك بالخِنى ــ الفحش فى الكلام ــ فعده بالنصيحه والدعاء .

وأمّا اللواتى فى العلم :

ــــ فاسأل العلماء ما جهلت ، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربه .

ــــ وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط فى جميع ما تجد إليه سبيلا .

ــــ واهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً .

قم عنّى يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علىّ وردى ، فإنّى امرؤٌ ضنين بنفسى ، والسلام على من اتّبع الهدى([٣٠]) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثانى

[تمهيد]

الحمد لله ربّ العالمين والصلاه والسلام على أشرف خلقه محمّد وآله .

لا يخفى على ذوى النهى أنّ الإسلام بمصدره الغنى فى علومه ومعارفه ــ القرآن الكريم والسنّه الشريفه ــ ليحثّ معتنقيه حثيثاً بالغاً على طلب العلم النافع والعمل الصالح ويامر بذلك ، وإنّ الإنسان لفى خسر إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

وأساس الإيمان العلم ، وإنّه النور الذى يسعى بين يدى المؤمن فى حياته الدنيويه والاُخرويّه ، وما أكثر النصوص الدينيه من

الآيات القرآنيه والأحاديث الشريفه الصادره عن النبيّ المصطفى محمّد (صلى الله عليه وآله) وعن أهل بيته وعترته الأطهار الأئمه الأبرار (عليهم السلام) التى تذكر فضائل العلم والعلماء ، وإنّ السعاده الأبديه تتبلور فى حمل العلم الإلهى المقارن بالنوايا الصادقه والأعمال الصالحه .

وقد ذكرنا جمله منها فى القسم الأوّل وكان المحور الأساس هو فضيله العلم وبركاته وآثاره فى الدنيا والآخره ، وشمّه من آدابه ولوازمه .

والمقصود من هذا القسم بيان جوانب أُخرى من مكارمه ومعالمه ، ليزداد طالب العلم بصيرةً وشوقاً وعشقاً وهمّةً عاليه وصبراً وحلماً فى طلبه وتحمّله ، فإنّ العلم إذا أعطيته كلّك أعطاك بعضه . ومن طلب العُلى سهر الليالى ، لا سيّما فى أيام الشباب ، فإنّ من أتعب نفسه فى شبابه استراح فى شيبته ، وتعرف أواخر الأشياء بأوائلها ، فمن كان فى بدايته مستقيماً وخالصاً يتعلّم لله ويعمل لله ويعلّم لله ، سيكون على خير فى عاقبه الأُمور ، فما كان لله ينمو ، وما عند الله فهو الباق .

« فاغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وحياتك قبل مماتك ، وصحّتك قبل مرضك ، وفراغك قبل شغلك ... » .

شموخ مقام العلماء :

هذا وقد بيّن القرآن الكريم والرسول الأعظم والأئمه الأطهار (عليهم السلام) عظمه العلم وشموخ مقام العلماء .

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

« علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذى يلى إبليس وعفاريته ، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا ، وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته » .

« فالعلماء اُمناء والأتقياء حصون والأوصياء ساده » .

« العلماء قاده » .

و « الملوك حكّام على الناس والعلماء حكّام على الملوك » .

« العلماء حكّام على الناس » .

يقول الإمام الهادى

(عليه السلام) :

« لولا من يبقى بعد غيبه قائمنا (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه ، والدالّين عليه ، والذّابّين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ، ومن فخاخ النواصب ، لما بقى أحد إلّا ارتدّ عن دين الله » .

« فالعلماء أطهر الناس أخلاقاً ، وأقلّهم فى المطامع أعراقاً » .

« فهم اُمناء الله على خلقه » .

« العلم وديعه الله فى أرضه ، والعلماء اُمناؤه عليه ، فمن عمل بعلمه أدّى أمانته ، ومن لم يعمل بعلمه كتب فى ديوان الخائنين » .

« فالعلماء اُمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« فضل العالم على غيره كفضل النبىّ على اُمّته » .

و « العالم يعرف الجاهل لأ نّه كان قبلُ جاهلا ، والجاهل لا يعرف العالم لأ نّه لم يكن قبلُ عالماً » .

و « إنّه ينظر بقلبه وخاطره ، والجاهل ينظر بعينه وناظره » .

قال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) :

« إنّما العالم من دعاه علمه إلى الورع والتقى ، والزهد فى عالم الفناء ، والتولّه بجنّه المأوى » .

« فلا يكون العالم عالماً حتّى لا يحسد من فوقه ، ولا يحتقر من دونه ، ولا يأخذ على علمه شيئاً من حُطام الدنيا » .

و « لا يعظ إلّا من يقبل عظته ، ولا ينصح معجباً برأيه ، ولا يخبر بما يخاف إذاعته » .

« ألا اُنبّئكم بالعالم كلّ العالم ؟ من لم يزيّن لعباد الله معاصى الله ، ولم يؤمّنهم مكر الله ، ولم يؤيّسهم من رَوحه » .

و « للعالم ثلاث علامات : العلم والحلم والصمت

» .

و « العالم من عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلا ألّا يعرف قدره » .

« فالعالم الذى لا يملّ من تعلّم العلم » .

و « من قال : أنا عالم ، فهو جاهل » .

« فلا تجعلوا علمكم جهلا ، ويقينكم شكّاً ، إذا علمتم فاعملوا ، وإذا تيقّنتم فأقدموا » .

« فإنّ ثمره العلم العمل به ، وإخلاص العمل والعباده » .

ثمرات العلم :

ومن ثمراته :

« التقوى واجتناب الهوى واتّباع الحقّ ومجانبه الذنوب وموده الإخوان والاستماع من العلماء والقبول منهم ، ترك الانتقام عند القدره ، واستقباح مقاربه الباطل ، واستحسان متابعه الحقّ ، وقول الصدق والتجافى عن سرور فى غفله ، وعن فعل ما يعقّب ندامه ، والعلم يزيد العاقل عقلا ، ويورث متعلّمه صفات حمد ، فيجعل الحليم أميراً ، وذا المشوره وزيراً ، ويقمع الحرص ويخلع المكر ، ويميت البخل ، ويجعل مطلق الفحش مأسوراً ـ أى كلّ مصاديق الأعمال والأقوال الفاحشه يجعلها أسيرةً لعقله وعلمه ـ ويعيد السدّاد قريباً » .

فالعلم النافع المقرون بالعمل يورث الخشيه والخوف من الله سبحانه :

(إنَّ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأذْقَانِ سُجَّداً * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا * وَيَخِرُّونَ لِلأذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً)([٣١]) .

« فالخشيه ميراث العلم ، والعلم شعاع المعرفه وقلب الإيمان ، ومن حُرم الخشيه لا يكون عالماً وإن شقّ الشعر بمتشابهات العلم » .

قال الله تعالى :

(إنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ)([٣٢]) .

« ويعنى بالعلماء من صدّق فعله قوله ، ومن لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم » .

« فأعلم الناس بالله أخوفهم لله ، وأخوفهم له أعلمهم به

، وأعلمهم به أزهدهم فى الدنيا » .

فمن ثمره العلم وعلائمه الزهـد فى هذه الدنيا بأن لا تملكه الدنيا ولا يفرح بما هو آت ولا يحزن على ما فات ويغتنم الساعه التى هو فيها ، كما ورد جمع الزهد كلّه فى قوله تعالى :

(لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آ تَاكُمْ)([٣٣]) .

و « من اُوتى من العلم مـا لاـ يبكيه لحقيقٌ أن يكون قـد اُوتى علمـاً لا ينفعه ، لأنّ الله نعت العلماء فقال عزّ وجلّ (إِنَّ الَّذِينَ اُوتُوا العِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُـجَّداً * وَيَقُولُونَ سُـبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا * وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً)([٣٤]) » .

« فمن خشى الله كمل علمه » .

« أعلمكم أخوفكم » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلا ولخرجتم إلى الصُّعُدات تجأرون إلى الله لا تدرون تنجون أو لا تنجون » .

أجل : للعلم النافع علامات وشـعب وأشـعّه نورانيه تضـىء العالم وتضـفى عليه وعلى حامله جمالا ، ويحضى بالبركات والخيرات الفرديه والاجتماعيه .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« أمّا العلم فيتشـعّب منه الغنى وإن كـان فقيراً ، والجود وإن كـان بخيلاـ ، والمهـابه وإن كـان هيّناً ، والسـلامه وإن كان سـقيماً ، والقرب وإن كان قصـيّاً ، والحياء وإن كان صـلفاً ، والرفعه وإن كان وضـيعاً ، والشرف وإن كان رَذلا ، والحكمه والحظوه ، فهذا ما يتشعّب للعاقل بعلمه » .

العلم مقرون بالعمل :

نعم ، إنّ مقام العلم لمقام عظيم وشامخ فى الدنيا والآخره ، إلاّ أ نّه بشرطها وشروطها ، وأوّل شرط هو العمل

بالعلم ، فإنّ :

« العامل على غير بصيره كالسائر على غير الطريق ، ولا يزيده سرعه السير من الطريق إلّا بعداً » .

و « من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح » .

و « المتعبّد بغير فقه كالحمار فى الطاحون يدور ولا يبرح » .

و « مثل العابد الذى لا يتفقّه كمثل الذى يبنى بالليل ويهدم بالنهار » .

بل قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

« قصم ظهرى اثنان عالم متهتّك لا يعمل بعلمه وجاهل متنسّک يعبد من غير علم » .

« فالعلم مقرون إلى العمل ، فمن علم عمل ، ومن عمل علم ، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل » .

« فيا حمله القرآن اعملوا به ، فإنّ العالم من علم ثمّ عمل بما علم ووافق عمله علمه » .

« فليس بنافعک أن تعلم ما لم تعمل ، إنّ كثره العلم لا يزيدک إلّا جهلا إذا لم تعمل به » .

« فما علم من لم يعمل بعلمه » .

و « ما زكا العلم بمثل العمل به » .

« فالعلم رشد لمن عمل به » .

« وما أكثر من يعلم العلم ولا يتّبعه » .

« فالعلم الذى لا يصلحک ضلال ، كما أنّ المال الذى لا ينفعک وبال » .

و « من لم يتعاهد علمه فى الخلأ _ أى لا يراعى علمه فى الخلوات _ فضحه فى الملأ ، فإنّه يفتضح بعلمه ويكون عليه نقمه ولا خير فى علم لا ينفع » .

كان الرسول الأعظم يتعوّذ بالله من علم لا ينفع ، وهو العلم الذى يضادّ العمل بالإخلاص :

« فالعلم الذى لا يعمل به كالكنز الذى لا ينفق منه ،

أتعب صاحبه نفسه فى جمعه ، ولم يصل إلى نفعه » .

و « ربّ عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه » .

« فعلم لا ينفع كدواء لا ينجع » .

ويصف أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام)زمانه بقوله :

« أ يّها النـاس إنّا قـد أصـبحنا فى دهر عنود وزمن كنود (شديـد) يُعـدّ فيه المحسن مسـيئاً ، ويزداد الظالم فيه عتوّاً ، لا ننتفع بما علمنا ، ولا نسأل عمّا جهلنا » .

سيّدى ومولاى ، إذا كان زمانك هكذا فكيف بعصرنا الراهن .

و « الدنيا كلّها جهل إلاّ مواضع العلم والعلم كلّه حجّه إلاّ ما عمل به » .

»

قـال رجـل : يـا رسول الله ، مـا ينفى عنه حجّه الجهـل ؟ قـال : العلم ، قـال : فما ينفى عنّى حجّه العلم ؟ ـ أى كيف أتخلّص من حجّه العلم فإنّ الله يحتجّ علىّ بعلمى ـ فقال : العمل » .

و « إنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذى لا يسـتفيق من جهله ، بل الحجّه عليه أعظم ، والحسره له ألزم ، وهو عند الله ألوم » .

و « كلّ علم وبال على صاحبه يوم القيامه إلاّ من عمل به » .

« فالعلم بلا عمل ضلال » .

والعالم غير العامل فتنه للناس .

قال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) :

« إيّاكم والجهّال من المتعبّدين ، والفجّار من العلماء ، فإنّهم فتنه كلّ مفتون ، قطع ظهرى رجلان من الـدنيا : رجل عليم اللسان فاسق ، ورجل جاهل القلب ناسك ، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه ، وهذا بنسكه عن جهله ، فاتّقوا الفاسق من العلماء ، والجاهل من المتعبّدين ، اُولئك فتنه كلّ

مفتون ، فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : يا عليّ ، هلاك أُمّتي على يدى كلّ منافق عليم اللسان » .

« فالجاهل يغشّ الناس بتنسّكه ، والعالم ينفّرهم بتهتّكه » .

« فتناصحوا فى العلم ــ أى ينصح بعضكم بعضاً ــ فإنّ خيانه أحدكم فى علمه أشدّ من خيانته فى ماله ، وإنّ الله سائلكم يوم القيامه » .

تأديب النفس بالعلم :

وينبغى للعالم فى مقام الوعظ والإرشاد والنصيحه والتعليم أن يبدأ بنفسه أوّلا ، فإنّ الكلام إذا خرج من القلب دخل فى القلب ، وإذا خرج من اللسان ، فإنّه لم يتجاوز الآذان .

قال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) :

« من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم » .

و « على العالم أن يعمل بما علم ، ثمّ يطلب تعلّم ما لم يعلم » .

و « إنّكم إلى العمل بما علمتم أحوج منكم إلى تعلّم ما لم تكونوا تعلمون » .

و « على العالم إذا علّم أن لا يعنف ــ أى يستعمل العنف مع المتعلّمين من الناس أو التلامذه ــ وإذا عُلّم أن لا يأنف ــ ممّن ذكّره بشىء لا يستنكف من ذلك ــ » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« ينبغى للعالم أن يكون قليل الضحك ، كثير البكاء ، لا يمازح ولا يصاخب ولا يمارى ولا يجادل ، إن تكلّم تكلّم بحقّ ، وإن صمت صمت عن الباطل ، وإن دخل دخل برفق ، وإن خرج خرج بحلم » .

« فاعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعايه ،

لا عقل روايه ، فإنّ رواه العلم كثير ورعاته قليل » .

و « تعلّموا ما شئتم أن تعلّموا ، فلن ينفعكم الله بالعلم حتّى تعملوا به ، لأنّ العلماء همّتهم الرعايه والسفهاء همّتهم الروايه » .

« فكونوا للعلم وعاةً ولا تكونوا رواةً » .

« فإنّ همّه العلماء الوعايه ، وهمّه السفهاء الروايه » .

و « علم المنافق فی لسانه ، وعلم المؤمن فی عمله » .

« فتعلّم ما تعلّم لتعمل به ، ولا تعلّمه لتحدّث به ، فيكون عليك بوره ، ويكون على غيرك نوره » .

و « إنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامه الذين وصفوا العدل ثمّ خالفوه ، وهو قول الله تعالى : (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ)([٣٥]) » .

وهل هذا إلّا من الجهل ، ولا بدّ من طرده ورفعه بكلّ ما اُوتی الإنسان من قوّه ومثابره .

منابع العلم :

وإذا كان العلم خزائن وكنوز فإنّ مفتاحه السؤال ، وإنّما نسأل من أهل الذكر أی من العلماء الصالحين ومن ساداتهم محمّد وآل محمّد ، فإنّ العلم الصافی والآيات البيّنات فی صدور الذين اُوتوا العلم ، ولا يوجد هذا العلم إلّا من منابعه النورانيه ومناهله العذبه ، فشرّق أو غرّب لا تجد ما يشفی الغليل ويروی الظمآن ، إلّا فی القرآن وسنّه النبیّ وعترته الأطهار (عليهم السلام) .

ولا شیء أفضل ــ بعد المعرفه ــ من الصلاه ، وهذا يعنی تقدّم العلم والمعرفه على الصلاه التی هی عمود الدين وإنّها أفضل الأعمال ، ركعتان يصلّيهما العالم خيرٌ من قيام الجاهل طيله ليله بالعباده ، وذلك فإنّ الجاهل ربما يتزلزل فی عقائده وعبادته بورود شبهه عليه أو وسواس من الشيطان

، أو أوهام وانحرافات يترك بها العباده ، ولكنّ العالم على علم ويقين فى عبادته ، وأ نّه كالجبل الراسـخ لا تحرّكه العواصف من التيّارات الفكريه المنحرفه والشـبهات العارمه ، فبالعلم يُعبد الله ويوحَّد ، فإنّ الخوارج فى حرب أمير المؤمنين علىّ (عليه السـلام) كـانوا يقيمون الصـلاه وإنّهم أصـحاب الجبـاه السود من كثره السـجود ، إلاّ ـ أ نّهم لم يكن عنـدهم المعرفه التـامّه والعلم النـافع ، فحاربوا إمام زمانهم وخرجوا عليه .

ورد فى التاريـخ كان أحـد أصـحاب أمير المؤمنين فى إحـدى الليالى يمشـى معه فى إحـدى أزقّه الكوفه فسـمع من يقرأ القرآن بصوت حزين قوله تعـالى : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آ نَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً)([٣٦]) فخطر على بـاله منزله الرجل وقربه من الله ، فقال له أمير المؤمنين : « لا يغرّنك الرجل إنّه من أهل النار » ، ومرّت الأيّام ، وإذا بقارئ القرآن مع قتلى الخوارج .

وفضل العالم بعلمه ما دام يقترن بعمله الصالح ، ويتخلّق بأخلاق الله ويخشى الله :

(إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ)([٣٧]) .

وعنى بالعلماء من صـدق قوله فعله ، وبمثل هـذا إذا صـلح العالِم صـلح العالَم ، وبمثل هـذا العالم الصالح تكون البركه ، ويكون مباركـاً على الخلق ، فينقـذ عباد الله من الجهل والشـبهات والانحراف ويهـدى الناس والمستضـعفين إلى معرفه الله ورسوله وإمام زمانهم حتّى تكون حياتهم ومماتهم على الحقّ والعلم .

« فمن لم يعرف إمام زمانه مات ميته الجاهليه » .

وإنّ الله ليرفع العذاب عن اُمّه بحضور عالم ربّانى ، ولمثل هذا إذا فقد العالم ثلم فى الإسلام ثلمه لا يسدّها شىء إلاّ بعالم آخر .

علماء الخير و علماء السوء :

ولا ينال ما عند الله من القرب

والثواب إلّا بالعلم النافع والعمل الصالح .

قال الإمام الباقر (عليه السلام)لخيثمه :

« أبلغ شيعتنا أ نّه لا ـ ينال ما عنـد الله إلّا بالعمل ، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسره يوم القيامه من وصف عـدلا ثمّ خالفه إلى غيره » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« إنّ أشـدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجل دعا عبداً إلى الله عزّ وجلّ فاستجاب له ، وقبِل منه وأطاع الله عزّ وجلّ فأدخله الله الجنّه ، وأدخل الداعى النار بتركه علمه واتّباعه الهوى » .

« أعظم الناس وزراً العلماء المفرّطون » .

« أشقى من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله » .

و « من تعلّم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامه أعمى » .

« يؤتى بعلماء السوء يوم القيامه فيقـذفون فى نار جهنّم ، فيدور أحدهم فى جهنّم بقصبه كما يدور الحمار بالرحى ، فيقال له : يا ويلك ، بك اهتدينا ، فما بالك ؟ قال : إنّى كنت اُخالف ما كنت أنهاكم » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« يطّلع قوم من أهل الجنّه على قوم من أهل النار فيقولون : ما أدخلكم النار وقـد دخلنا الجنّه لفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : إنّا كنّا نأمر بالخير ولا نفعله » .

وعنه (صلى الله عليه وآله)قال :

« أتيت ليله اُسرى بى على قوم تُقرض شفاههم بمقاريض من نار ، كلّما قُرضت وَفَت _ أى تمّت وطالت _ فقلت : يا جبرئيل ، من هؤلاء ؟ قال : خطباء اُمّتك الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويقرأون كتاب الله ولا يعملون به » .

وقال (صلى الله عليه وآله) :

« الزبانيه أسرع

إلى فسقه حمله القرآن منهم إلى عبده الأوثان ، فيقولون : يُبدأ بنا قبل عبده الأوثان ؟ فيقال لهم : ليس من يعلم كمن لا يعلم » .

« إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد » .

لأ نّه يعلم وبما أنّ مقامه عظيم وله درجات العلى فى الجنّات ويزيد على العابد بألف ، فكذلك ذنبه بألف :

« لا يستوى عند الله فى العقوبه الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، نفعنا الله وإيّاكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصاً إنّه سميع مجيب » .

« فأشدّ الناس عذاباً عالم لا ينتفع من علمه بشىء » .

« إنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه » .

و « وقود النار يوم القيامه كلّ غنىّ بخل بماله على الفقراء ، وكلّ عالم باع الدين بالدنيا » .

« إنّ فى جهنّم رحىً تطحن علماء السوء طحناً » .

قال الإمام الكاظم (عليه السلام) :

« أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) : قل لعبادى لا يجعلوا بينى وبينهم عالماً مفتوناً بالدنيا ، فيصدّهم عن ذكرى وعن طريق محبّتى ومناجاتى ، اُولئك قطّاع الطريق من عبادى ، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوه محبّتى ومناجاتى من قلوبهم » .

فالعمده فى الحياه ومن أهمّ فلسفتها أن يتعلّم الإنسان أوّلا ، ثمّ يعمل بعلمه ويصون نفسه من الخطأ والزلل .

قال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) :

« زلّه العالم كانكسار السفينه تَغرق وتُغرق » .

« زلّه العالم تفسد عوالم » .

« إنّ كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً ، وإذا كان خطأً كان داءً » .

« احذروا زلّه العالم ، فإنّ زلّته تكبكبه فى النار » .

«

ألا إنّ شرّ الشرّ شرار العلماء ، وإنّ خير الخير خيار العلماء » .

« فشرّ الناس العلماء إذا فسدوا » .

ولمّا سئل أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) عن خير الخلق بعد الأئمه (عليهم السلام)قال : « العلماء إذا صلحوا » ، قيل : فمن شرار خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمّين بأسمائكم ؟ قال : « العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقائق » .

فالعالم الفاسد ينضح بما فيه من الفساد ، فيظهر الأباطيل بين آونه وأُخرى باسم التجدّد والمدنيّه وما شابه ذلك ويكتم الحقائق .

عن الإمام العسكرى (عليه السلام)فى صفه علماء السوء ، قال :

« وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن عليّ (عليه السلام)وأصحابه ، فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال ، وهؤلاء علماء السوء ... يدخلون الشكّ والشبهه على ضعفاء شيعتنا فيضلّونهم » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« أشرار علماء اُمّتنا المضلّون عنّا ، القاطعون للطرق إلينا ، المسمّون أضدادنا بأسمائنا ، الملقّبون أندادنا بألقابنا ، يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقّون » .

« ويل لأُمّتى من علماء السوء » .

و « من ازداد علماً ولم يزدد هدىً لم يزدد من الله إلاّ بُعداً » .

و « من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخره من قلبه ، وما آتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حبّاً إلاّ ازداد من الله تعالى بُعداً وازداد تعالى عليه غضباً » .

فالمقصود هو العلم النافع والعمل الصالح والتقرّب من الله لزياده الهدايه وحبّه والزهد فى الدنيا وزخارفها وزبرجها ومظاهرها ، وعندئذ يكون عالماً وفقيهاً حقّاً ، وخليفه الله وأمينه فى أرضه .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« الفقهاء اُمناء

الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا ويتّبعوا السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم » .

و « إذا رأيتم العالم محبّاً للدنيا فاتّهموه على دينكم ، فإنّ كلّ محبّ يحوط بما أحبّ » .

فطوبى لمن عرف قدر نفسه ، وعرف قدر الحياه ، وطوبى لطالب العلوم النافعه والعامل بالأعمال الصالحه ، فإنّه قد سعد فى دنياه وفى آخرته ، ونال الحظّ الأوفر من حياته .

أنواع العلوم وخيرها :

هذا وفى نهايه المطاف لا ـ بدّ أن نعرف أىّ علم هو المراد والمقصود ، فهل المقصود كلّ العلوم والفنون ، وهذا من العسر والحرج بمكان ، بل خارج عن طاقه الإنسان ، فإنّه كما قال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) :

« العلم لا ينتهى » .

فليس له غايه ، وإنّ :

« العلم أكثر من أن يحاط به » .

« شيئان لا تبلغ غايتهما : العلم والعقل » .

و « من ادّعى من العلم غايته فقد أظهر من جهله نهايته » .

فلا بدّ أن يؤخذ من كلّ علم وفنّ لبّه ولبابه :

« فخذوا من كلّ علم أحسنه » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« العلم أكثر من أن يحصى ، فخذ من كلّ شىء أحسنه » .

« فإنّ النحل يأكل من كلّ زهر أزيَنه ، فيتولّد منه جوهران نفيسان : أحدهما فيه شفاء للناس ، والآخر يستضاء به ــ أى الشمع ــ فخذ من كلّ علم خيره » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« خير العلم ما نفع » .

« خير العلم ما أصلحت به رشادك ، وشرّه ما أفسدت به معادك » .

« خير العلوم ما أصلحك » .

« العلم بالله أفضل العلمَين » .

«

أنفع العلم ما عمل به » .

و « كلّ علم لا يؤيّده عقل مضلّه » .

فالعلم النافع الذى يعمل به وما يؤيّده العقل السليم والفطره السليمه .

« فرُبّ علم أدّى إلى مضلّتك » .

و « اعلم أ نّه لا علم كطلب السلامه ، ولا سلامه كسلامه القلب » .

فالعلم النافع ما فيه سلامه قلبك من الذنوب والآثام والصفات الذميمه والأخلاق السيّئه .

قال الإمام الكاظم (عليه السلام) :

« أولى العلم بك ما لا يصلح لك العلم إلاّ به ، وأوجب العمل عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، والزم العلم لك ما دلّك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبةً ما زاد فى عملك العاجل ، فلا تشتغلنّ بعلم ما لا يضرّك جهله ، ولا تغفلنّ عن علم ما يزيد فى جهلك تركه » .

و « من عرف نفسه فقد عرف ربّه ، ثمّ عليك من العلم بما لا يصحّ العمل إلاّ به وهو الإخلاص » .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا سأله رجل عن أفضل الأعمال ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : « العلم بالله والفقه فى دينه » ، وكرّرهما عليه ، فقال : يا رسول الله ، أسألك عن العمل فتخبرنى عن العلم ؟ فقال : « إنّ العلم ينفعك معه قليل العمل ، وإنّ الجهل لا ينفعك معه كثير العمل » .

وما أروع ما يقوله أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) لمّا سئل عن العلم ؟ فقال : هو أربع كلمات : « أن تعبد الله بقدر حاجتك إليه ، وأن تعصيه بقدر صبرك على النار ، وأن تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها ، وأن تعمل

لآخرتك بقدر بقائك فيها » .

وفى هذا المضمار يقول الإمام الصادق (عليه السلام) :

« جمع علم الأوّلين والآخرين فى أربع كلمات : أن تعلم من أين ؟ وإلى أين ؟ وماذا يراد منك ؟ وما الـذى يخرجك عن ذنبك ؟ » .

« فتفقّهوا فى دينكم وإلاّ أنتم أعراب » .

وإنّ الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً ومردةً على الحقّ .

ولا بدّ لكلّ مسلم ومؤمن أن يعرف ربّه ويتعلّم أحكام دينه من الحلال والحرام فى كتاب الله وسنّه نبيّه .

قال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام)فى وصيّته لابنه الحسن (عليه السلام) :

« إنّ ابتداءك بتعليم كتاب الله عزّ وجلّ وتأويله ، وشرائع الإسلام وأحكامه ، وحلاله وحرامه ، لا أُجاوز ذلك بك إلى غيره » .

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

« حديث فى حلال وحرام تأخذه من صادق خيرٌ من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضّه » .

وعنه (عليه السلام) :

« ليت السياط على رؤوس أصحابى حتّى يتفقّهوا فى الحلال والحرام » .

و « هل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام ؟ » .

فالعلم وإن كان أكثر من أن يحصى إلاّ أنّ أُمّهات العلوم أربعه : (الفقه للأديان ، والطبّ للأبدان ، والنحو للّسان ، والنجوم لمعرفه الأزمان) .

و « العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع » فى القلوب الـذى يكون بإلهام من الله سبحانه ، وذلك بالتقوى والإيمان الكامل .

« فالعلم علمان : علم فى القلب ، وذلك العلم النافع ، وعلم على اللسان ، فذلك حجّه الله على ابن آدم » .

و « اعلم أ نّه لا خير فى علم لا ينفع ، ولا ينتفع

بعلم لا يحقّ تعلّمه » .

و « ليس العلم بكثره التعلّم إنّما هو نور يقع فى قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أوّلا من نفسك حقيقه العبوديه ، واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك » .

« فأشعِر قلبك بالتقوى تنل العلم » .

و « من اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم عَلِم » .

« فالعلم يرشدك إلى ما أمرك الله به ، والزهد يسهّل لك الطريق إليه » .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

« لو خفتم الله حقّ خيفته لعلمتم العلم الذى لا جهل معه » .

و « من عمل بما يعلم علّمه الله علم ما لا يعلم » .

« فمن تعلّم فعمل علّمه الله ما لم يعلم » .

و « من عمل بما علم كُفى ما لم يعلم » .

و « علم الباطن سرّ من أسرار الله عزّ وجلّ ، وحكم من حُكم الله ، يقذفه فى قلوب من شاء من عباده » .

وكلّ هذا يكون بالتخلّق بأخلاق الروحانيين ، كما ورد عن عيسى بن مريم :

« ليس العلم فى السماء فينزل إليكم ، ولا فى الأرض فيخرج إليكم ، إنّما العلم فيكم ، تخلّقوا بأخلاق الروحانيّين يظهر لكم » .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا قيل له : لأحبّ أن أكون أعلم الناس ، قال :

« اتّق الله تكن أعلم الناس » .

و « لا يدرك العلم براحه الجسم » .

بل لا بدّ من التعب والنصب وأخذ العلم الصافى من كلّ منبع طاهر :

« خذوا العلم من أفواه الرجال » .

وفى الإنجيل :

« لا تقولوا : نخاف أن نعلم

فلا نعمل ، ولكن قولوا : نرجوا أن نعلم ونعمل » .

عن الإمام الباقر (عليه السلام) :

« رحم الله عبداً أحيى الأمر ، فقيل : وما إحياؤه ؟ قال : أن يذاكر به أهل الدين والورع » .

و « واضع العلم عند غير أهله كمقلّد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب » .

و « آفه العلم النسيان ، وإضاعته أن تحدّث به غير أهله » .

و « يسير العلم ينفى كثير الجهل » .

فيا إخوان الصفا ، أ يّها المؤمنون ، يا شباب الاُمّه الإسلاميه ، هلمّ لنكون من أهل العلم ، ولنطلبه من ينابيعه الصافيه ومناهله الرويّه ، من كتاب الله الكريم وسنّه نبيّه المصطفى محمّد (صلى الله عليه وآله) ، ومنهاج عترته الأطهار الأئمه الأبرار (عليهم السلام) ، فهم اُصول العلم ومهبط الوحى ، وفى أبياتهم نزل الكتاب ، فعندهم العلم الصحيح .

قال الإمام الباقر (عليه السلام) لسلمه بن كهيل والحكم بن عُتيبه :

« شرّقا وغرّبا لن تجدا علماً صحيحاً إلاّ شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت » .

وعنه (عليه السلام) :

« أما إنّه ليس عندنا لأحد من الناس حقّ ولا صواب إلاّ من شىء أخذوه منّا أهل البيت » .

وقال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) :

« إنّ العلم الذى هبط به آدم وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين فى عتره محمّد (صلى الله عليه وآله) » .

وعنه (عليه السلام) :

« لو اقتبستم العلم من معدنه ، وشربتم الماء بعذوبته ، وادّخرتم الخير فى موضعه ، وأخذتم الطريق من واضحه ، وسلكتم من الحقّ نهجه ، لنهجت بكم السبل ، وبدت لكم الأعلام » .

فالحقّ مع محمّد وعترته وفيهم ومنهم وإليهم ، وإنّما

ينجو المرء لو ركب سفينتهم ، أمّا من تخلّف فقد غرق وهوى ، وكان حطب جهنّم ووقودها .

وختاماً عن الإمام الكاظم (عليه السلام) :

« وجدت علم الناس فى أربع : أوّلها : أن تعرف ربّك ، والثانيه : أن تعرف ما صنع بك ، والثالثه : أن تعرف ما أراد منك ، والرابعه : أن تعرف ما يخرجك من دينك » .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) يوماً لأحد تلامذته : « أىّ شىء تعلّمت منّى ؟ » قال له : يا مولاى ثمان مسائل ، قال له (عليه السلام) : « قصّها علىّ لأعرفها » ، قال :

الأُولى : رأيت كلّ محبوب يفارق عند الموت حبيبه ، فصرفت همّتى إلى ما لا يفارقنى بل يونسنى فى وحدتى ، وهو فعل الخير ، فقال : « أحسنت والله » .

الثانيه : قال : رأيت قوماً يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد ، وإذا ذلك لا فخر ، ورأيت الفخر العظيم فى قوله تعالى : (إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ)([٣٨]) ، فاجتهدت أن أكون عنده كريماً . قال : « أحسنت والله » .

الثالثه : قال : رأيت لهو الناس وطربهم ، وسمعت قوله تعالى : (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى * فَإنَّ الجَنَّةَ هِىَ المَأوَى)([٣٩]) ، فاجتهدت فى صرف الهوى عن نفسى حتّى استقرّت على طاعه الله تعالى . قال : « أحسنت والله » .

الرابعه : قال : رأيت كلّ من وجد شيئاً يُكرم عنده اجتهد فى حفظه ، وسمعت قوله سبحانه يقول : (مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أجْرٌ كَرِيمٌ)([٤٠])

، فأحببت المضاعفه ، ولم أرَ أحفظ ممّا يكون عنـده ، فكلّما وجـدت شـيئاً يكرم عندى وجّهت به إليه ليكون لى ذخراً إلى وقت حاجتى إليه . قال : « أحسنت والله » .

الخامسه : قال : رأيت حسد الناس بعضـهم للبعض فى الرزق وسـمعت قوله تعالى : (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْض دَرَجَات لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)([41]) ، فما حسـدت أحداً ولا أسفت على ما فاتنى . قال : « أحسنت والله » .

السادسه : قال : رأيت عـداوه بعضـهم لبعض فى دار الـدنيا والحزازات فى صدورهم وسـمعت قول الله تعالى : (إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً)([42]) ، فاشتغلت بعداوه الشيطان عن عداوه غيره . قال : « أحسنت والله » .

السابعه : قال : رأيت كدح الناس واجتهادهم فى طلب الرزق ، وسـمعت قوله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْق وَمَا أُرِيدُ أنْ يُطْعِمُونِ * إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ)([43]) ، فعلمت أنّ وعده وقوله صدق ، فسـكنت إلى وعده ، ورضيت بقوله ، واشتغلت بما له علىّ عمّا لى عنده ، قال : « أحسنت والله » .

الثامنه : قال : رأيت قوماً يتكلّمون على صحّه أبدانهم ، وقوماً على كثره أموالهم ، وقوماً على خلق مثلهم ، وسمعت قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)([44]) ، فـاتّكلت على الله وزال اتّكالى على غيره ، فقال له

: « والله إنّ التوراه والإنجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان المسائل » .

عن الإمام الكاظم (عليه السلام)قال : دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسجد فإذا جماعه قد أطافوا برجل ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : علاّمه ، قال : وما العلاّمه ؟ قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهليه وبالأشعار العربيّه ، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : « ذاك علم لا يضرّ من جهله ولا ينفع من علمه » ، ثمّ قال : « إنّما العلم ثلاثه : آيه محكمه ، أو فريضه عادله ، أو سنّه قائمه ، وما خلاهنّ فهو فضل » .

أجل : يعدّ هذا الحديث النبويّ الشريف من غُرر الأحاديث ودُرر الكَلِم ، وفيه خلاصه العلوم الإسلاميّه ، وإنّها تنفع لمن علم بها ، كما تضرّ لمن جهلها وأهملها ، فعلى كلّ واحد أن يلمّ بها ولو فى أوّليّاتها والمسائل المبتلى بها .

ولا يخفى أنّ التاء فى (العلاّمه) للمصدريّه ، فتفيد المبالغه والتأكيد ، والعلاّم (على وزن فعّال) صيغه مبالغه من عالم (اسم فاعل) ، فالعلاّمه يفيد المبالغه فى المبالغه ، أى من كان غزير العلم كثير المعرفه ، وكان عند العرب آنذاك عباره عمّن يعرف التاريخ والأدب العربى من الوقائع والأشعار وما شابه ذلك ، إلاّ أنّ النبىّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) صحّح المسير وبيّن الحقّ بأنّ العلم النافع ليس كما عندهم ، وإن كان ذلك من الفضل ، والفضل إمّا بمعنى الزياده أو بمعنى الفضيله .

فالعلوم النافعه والواجبه على كلّ مسلم ومسلمه ، وإنّها تنفع فى الدنيا والآخره لمن علم

بها ، كما أ نّها تضرّ لمن جهلها ، هی عباره عن (علم العقائد الصحيحه) المبتنيه على البراهين المحكمه والأدلّه القاطعه ، ويشير إليه قوله (صلى الله عليه وآله) : « آيه محكمه » .

و (علم الفقه) الذی فيه معرفه التكاليف الشرعيّه من الواجبات والمحرّمات ، ويلحق بهما المستحبّات والمكروهات ، ويشير إليه قوله (صلى الله عليه وآله) : « أو فريضه عادله » .

و (علم الأخلاق) الذی هو عباره عن الآداب والسنن القائمه فی النفوس والأرواح والقلوب بتخليه الصفات الذميمه منها ، وتحليتها بالصفات الحميده ثمّ تجليتها ، ويشير إلى ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : « أو سنّه قائمه » .

وما سوى هذه العلوم فهی من الفضل بمعنى الزياده أو الفضيله ، فالعلوم الاُخرى إنّما تنفع لو كانت مقدّمه لهذه العلوم الضروريّه ، كعلم الطبّ (علم الأبدان) وعلم النحو (علم اللسان) والعلوم الأكاديميّه المدرسيه والجامعيه التی يتمّ بها المعاش والحياه الدنيويه .

والحوزات العلميه المباركه كحوزه النجف الأشرف وحوزه قم المقدّسه إنّما بُنی أساسهما لبيان وتحكيم هذه العلوم الأساسيّه وتبيين مقدّماتها ، ومن ثمّ ترويجها ونشرها فی البلاد وفی أقطار العالم ، وفی عصرنا هذا يسعى بعض الأعلام _ مع التقدّم الصناعی وحضور الكومبيوتر فی المنازل وسهوله حصول العلوم والفنون _ استغلال الموقف وتطوير العمل ونجاحه باُسلوب شيّق يتلاءم مع الحداثه والعصريّه ، مع حفظ الأصاله والاُسس .

ومن اُولئك الأفاضل الإخوه الكرام أصحاب مؤسسه (السّلام) العالميه ، فإنّها تصدّت لنشر معارف الإسلام وعلومه وفنونه من منابعها الأصيله ومصدر تشريعها القويم ، من القرآن الكريم والسنّه الشريفه المتمثّله بقول المعصوم _ النبیّ

والإمام (عليهما السلام) ــ وفعله وتقريره انطلاقاً من الدروس الحوزويه لنخبه من الأساتذه الأفاضل جزاهم الله خيراً .

ونتمنّى لهم ولكم أوقاتاً طيّبةً وحياةً سعيدةً ، يسودها العلم النافع والعمل الصالح ، وعلى بركه الله بنيّه صادقه وإيمان وتقوى خالص ، فليتوكّل المؤمنون والمؤمنات بطلب العلم والعمل به ، ومن الله التوفيق والسداد إنّه خير ناصر ومعين ، والسلام عليكم أبداً ورحمه الله وبركاته .

هذا ودمتم بخير وعافيه وصحّه وسلامه ، تحوطكم وأهليكم السعاده الأبديّه والرحمه الإلهيّه ، وتقبّلوا منّا خالص تحيّاتنا ، ولا تنسونا من خالص دعواتكم كما لا ننساكم .

قال مولانا الإمام الرضا (عليه السلام) : « أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا » ، قيل : وكيف نحيى أمركم ؟ قال : بتعلّم علومنا ثمّ يُعلّمها الناس ، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

العبد

عادل العلوى

الحوزه العلميه ــ قم المقدّسه

المؤسسه الإسلاميه العامّه للتبليغ والإرشاد

قم ــ ص ب ٣٦٣٤

[١])ftnref١]) محاضرتان لسماحه السيّد العلوى ألقاها لمؤسسه (السلام) الإسلاميه (برنامج الحوزه العلميه العالميه على الكومبيوتر) . « الناشر »

[٢])ftnref٢]) آل عمران : ١٩ .

[٣])ftnref٣]) آل عمران : ٨٥ .

[٤])ftnref٤]) المجادله : ١١ .

[٥])ftnref٥]) يوسف : ٧٦ .

[٦])ftnref٦]) الزمر : ٩ .

[٧])ftnref٧]) آل عمران : ١٨ .

[_۸])ftnref۸]) طه : ۱۱۴ .

[_۹])ftnref۹]) البقره : ۲۴۷ .

[_۱۰])ftnref۱۰]) النمل : ۱۵ .

[_۱۱])ftnref۱۱]) يوسف : ۲۲ .

[_۱۲])ftnref۱۲]) الرعد : ۱۹ .

[_۱۳])ftnref۱۳]) الأعراف : ۳۲ .

[_۱۴])ftnref۱۴]) الحجّ : ۵۴ .

[_۱۵])ftnref۱۵]) العنكبوت : ۴۳ .

[_۱۶])ftnref۱۶]) العنكبوت : ۴۹ .

[_۱۷])ftnref۱۷]) سبأ : ۶ .

[_۱۸])ftnref۱۸]) العلق : ۳ _ ۴ .

[_۱۹])ftnref۱۹]) نقلنا هذه الروايات كلّها من بحار الأنوار المجلّد الأوّل ، والكافى

المجلّد الأوّل ، وميزان الحكمه كلمه (العلم) ، فراجع .

_٢٠])ftnref٢٠]) الطلاق : ١٢ .

_٢١])ftnref٢١]) العلق : ١ _ ٥ .

_٢٢])ftnref٢٢]) فصّلت : ٤٢ .

_٢٣])ftnref٢٣]) منيه المريد : ٩٣ .

_٢٤])ftnref٢٤]) الحجر : ٢٩ .

_٢٥])ftnref٢٥]) عبس : ٢٤ .

_٢٦])ftnref٢٦]) العلق : ۶ _ ٧ .

_٢٧])ftnref٢٧]) عبس : ٢٤ .

_٢٨])ftnref٢٨]) لقمان : ١٨ .

_٢٩])ftnref٢٩]) القصص : ٨٣ .

_٣٠])ftnref٣٠]) البحار ١ : ٢٢٤ .

_٣١])ftnref٣١]) الإسراء : ١٠٧ _ ١٠٩ .

_٣٢])ftnref٣٢]) فاطر : ٢٨ .

_٣٣])ftnref٣٣]) الحديد : ٢٣ .

_٣٤])ftnref٣٤]) الإسراء : ١٠٧ _ ١٠٩ .

_٣٥])ftnref٣٥]) الزمر : ۵۶ .

_٣۶])ftnref٣۶]) الزمر : ٩ .

_٣٧])ftnref٣٧]) فاطر : ٢٨ .

_٣٨])ftnref٣٨]) الحجرات : ١٣ .

_[٣٩](ftnref٣٩) النازعات : ٤٠ _ ٤١ .

_[٤٠](ftnref٤٠) الحديد : ١١ .

_[٤١](ftnref٤١) الزخرف : ٣٢ .

_[٤٢](ftnref٤٢) فاطر : ٦ .

_[٤٣](ftnref٤٣) الذاريات : ٥٦ _ ٥٨ .

_[٤٤](ftnref٤٤) الطلاق : ٢ _ ٣ .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ١۴٢۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مرکز
القائمیة
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹